رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد

شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح بن عبد العزيز سندي 83

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا وشيخنا والحاضرين والمسلمين. قال شيخ الاسلام محمد ابن الله تعالى - 00:00:00

يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها الآية. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد وقوله ابدأ في الكلام من هذا الدرس - 00:00:20

انبه على مسألة تتعلق بالدرس الماظي وقد استشكلها بعض اهل العلم الا وهي انه جرى الحديث عن المتشابه المطلق الذي لا يعلم البتة معناه فاستشكل عند بعض الاخوة الحروف المقطعة. التي وردت - 00:00:50

في اوائل بعض السور. فانه لا يعلم معناها. وهذا مما يشكل على هذا التقرير الذي مضى وهذا الكلام ما استدل به المفوضة على بدعة التفويض. والجواب عن هذا ان يقال - 00:01:30

ان الحروف المقطعة ليست كلام حتى يطلب معنى فيقال انه لا يعلم معناه. الكلام هو اللفظ المركز المفيد وهذا ليست من هذا القبيل فلا يرد اذا طلبوا معناه لا يوجد عاقل يقول ما معنى الباب؟ تاء تاء - 00:02:00

هذه وانت حينما تقرأ هذه الحروف في القرآن تقرأها على انها حروف فلست تقول الم وانما تقول ولست تقول كهيئعص وانما تقول هاء ياء عين صاد. لو كنا نقرأها كهي عصف الم واردا - 00:02:40

هذا الاشكال نعم لكن حين نقوم حينما نقول انها حروب الحبوب لا يظلم ابوه لها اذا هي خارج عن موضوع خارجة عن موضوعنا الذي نبحث فيه والقاعدة مسلمة لا اشكال فيها لا يوجد في القرآن كلام لا يعلم معناه - 00:03:10

البتة يبقى البحث بعد ذلك الحكمة من وجود هذه الحروف في القرآن. فيقال هذا موضوع اخر. معناها شيء والحكمة من ورودها في القرآن شيء اخر. وهذا موضع اجتهاد لاهل العلم. البحث عن هنا بحث اخر - 00:03:40

اذا لا اشكال في هذا الامر والحمد لله نعود الى درسنا وقد انتقل الشيخ رحمه الله الى موضوع جديد بوب فيه جملة من الابواب خلاصتها التحذير من الالفاظ الخفية التي تقدح في جنات الربوبية. فان - 00:04:10

اجتناب هذه الالفاظ التي سيأتي الحديث عنها من تحقيق كمال التوحيد الواجب. الوقوع فيها قد تكون في هذا الكمال قال الشيخ رحمه الله باب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - 00:05:00

التفسير في النعمة. وخلاصة الاقوال في ذلك ترجع الى رئيسين الاول انها النعم الدنيوية من والمواقف والمآكل والمشارب وما الى ذلك. وهي اشياء كثيرة لا يمكن حصرها. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. وعلى هذا - 00:05:30

نعمة الله هنا تعني الهواع نعمه فان المفرد اذا اوتيت يعم. فنعمه جل وعلا ينكرها هؤلاء ثم يتفرع عن هذا القول اصوات تفصيلية بمعنى الانكار يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. المشركون لا شك انهم معترفون بنعم الله الدنيوية - 00:06:10

وهذا كثير في كتاب الله. قل من يرزقكم من السماء والارض. امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ومن يخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون فقل افلا تتقون؟ القوم كانوا معترفين بان سائر النعم - 00:07:00

انما هي من انعام الله تبارك وتعالى. لكنهم ينكرونها والاقوال في انكارها كثيرة منها ان انكار لها هو بقولهم لولا فلان ما حصل لنا كذا وكذا من انواع النعم وقول اخر وهو قولهم - 00:07:30

هذا مالنا وللناه عن ابائنا. وقول ثالث الا وهو قولهم انما حصلت هذه النعم بشفاعة الهتنا والجامع لهذه الاقوال انها تتضمن نسبة النعم

الى غير الله عز وجل. وان غير الله هو المتفضل - 00:08:10
وان كان القول الثالث اخبثها لانه يتضمن ذلك ويتضمن ايضا الشرك بالله جل وعلا. فقوله هذا بشفاعة الهتنا نسبة للتفضل بالنعم بغير الله واثبات ايضا لشفاعة الشركية التي اثبتها المشركون لالهتهم كما مضى تفصيل ذلك. وقيل ان انكارهم لها - 00:08:50
هو عدم استعمالهم لها في طاعة الله. وقيل انه يعرفونها في الشدة وينكرونها في الرخاء. هذه اشهر الاقوال في انكار النعمة على ان المراد النعمة الدنيوية. القول الثاني ان النعمة هي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:30
يعرفون ان النبي صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله لكنهم ينكرون هذه النعمة بجهده نبوته. وهذا القول اختاره جماعة من السلف ورجحه شيخ المفسرين ابن جرير رحمه الله. والمقصود ان اراد الشيخ رحمه الله - 00:10:10
هذا الباب انما هو على التفسير الاول ما يناسبه التفسيرات الثلاثة الاولى ولا شك ان هذه الاية وان كان في المشركين الا ان من شاركه في بعض في بعض افعاله وصفاتهم - 00:10:40
فلا شك في ان له نصيبا من الذم الوارد فيها قال جل وعلا يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون اختلف اهل العلم في توجيه قوله واكثرهم الكافرون مع ان الواقع ان سائر المشركين كفار. وقد ذكرت اقوال - 00:11:20
منها القوي ومنها ما دونه. واقوى ما ذكر قولان الاول ان قوله الكاتبون هنا اي الجاهلية فتكون على نحو قوله تعالى وبحثوا بها واستيقظتها انفسهم ظلما وعلوا الكافرون اي الكافرون عن عناد وجحود - 00:12:00
وهذا يدل على ان منهم من كان كفره عن تكذيب او جهل لكن اكثرهم الكافرون كفر الجحود. القول الثاني انه قال واكثرهم الكافرون والله اعلم لان الله عز وجل قدر ان منهم - 00:12:40
من سيسلم؟ لا من اكثرهم سيثبتون على الكفر فيكون معنا واكثرهم الكافرون اي الثابتون عليه المقيمون عليه وقيلت اقوام دون ذلك منها ان المقصود من قامت عليه الحجة من الكبار العقلاء دون الصغار والمجانين وقيل ان اكثرهم - 00:13:10
هنا بمعنى قل لهم وهذا يروى عن الحسن رحمه الله لكن القولان الاولان هم الاقوى والله عز وجل اعلم. نعم. قال رحمه الله تعالى قال ثم معناه هو قول الرجل هذا ما لي نعم - 00:13:50
هذا احد اخوان التي ذكرتها لك والطابط في جعل هذا القول وامثال من انكار نعمة الله هو اضافة التفضل بالنعم لغير الله. اضافة التفضل بالنعم لغير الله. وهذا ظاهر في مثل هذا السياق. هذا ما - 00:14:20
ورثته عن ابائي وكما قال ايضا قارون قال انما اوتيته على علم فمثل هذا السياق مشعر بان القائل والتفضل في هذه النعم لغير الله. اما ان كان الكلام اخبارا محضا - 00:15:00
فليس من هذا الباب. كان يقول الانسان هذا المال انما وصلني بطريق ميراث ورثته عن ابيه. فمثل هذا ان كان السياق يدل على انه اراد الاخلاص فليس من هذا الباب الذي نحن فيه نعم. قال وقال عمر ابن عبد الله - 00:15:30
يقولون لولا مولاكم لم يكن كذا. قول عن عن ابن عبد الله التابعي الجليل الحديث عنه ان شاء الله الباب القادم. نعم. وقال ابن ختيمة يقولون هذا بشفاعة هذا اسوء مما قبله كما سبقتم. نعم. وقالوا يا عبادي بعد حديث زيد ابن خالد الذي - 00:16:00
اذا الله تعالى قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكفر. الحديث وقد تقدم قال وماذا في الكتاب والسنة يذمه سبحانه الى غيره ويشرك به. كما سبق وهذه الاقوال المذكورة انما هي من قبيل التفسير بالمثال كما مضى لهذا - 00:16:30
والضغط كما اسلفت هي او هو نسبة التفضل بالنعم الى غير الله عز ولا شك ان هذا قادم في كمال التوحيد الواجب. فان كمال التوحيد يقتضي الاعتراف القلبي والاعتراف اللسانية - 00:17:00
نعم لله تبارك وتعالى. قال سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله. كلا نمد وهؤلاء من عطاء ربك. قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين انما انا قاصد والله فالنعم كلها من الله عز وجل. فالاقرار القلبي بها واجب - 00:17:30
والتحدث بها ونسبتها الى الله تبارك وتعالى ايضا واجب. قال سبحانه واما بنعمة ربك فحدد على احد الاقوال في تفسير هذه الاية. واذا كان النعم وعدم وعدم التحدث انعام او بتفضل المخلوق - 00:18:00

على مثله على جهة السببية يعد هذا من عدم الشكر. فكيف بحق الخالق تبارك وتعالى فانه قد قال عليه الصلاة والسلام من ابلي فذكر فقد شكره ومن كتمه فقد كفر. ابلي يعني احسن اليه - 00:18:30
واذا كان هذا في حق المخلوق فكيف في حق الخالق تبارك وتعالى؟ اذا يجب ان يكون في قلبي الموحد الاعتراف الكاذب والاقرار التام بتفضل الله عز وجل بالنعم على المخلوق. ثم ان يلهث اللسان باضافة الانعام - 00:19:00
الى الله عز وجل وشكرها وشكره على ذلك. فان ضد ذلك قادم في التوحيد. اضافة النعم الى غير الله جل وعلا زوج شرك في الربوبية. وترك شكر الله عليها اخلال بالالوهية. والمخلوق ينبغي ان ينظر - 00:19:40
اليه على انه مجرد سبب. انما انا قاصد والله يعطي ولا بل هذا من الممدوح المستحق ان يشكر على تفضله وعلى تقديمه الاحسان الى اخيه. ولكن بحثنا يتعلق بجهة والاعتراف والنسبة بالتفظل. فهنا يجب ان - 00:20:20
مجرد الامر لله تبارك وتعالى. اذا ذكر الله سبحانه بمثل هذا المقام ينبغي فليتلاشى ما سواه سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله قال بعض السلف هو كقولهم كان والملاك حادقا ونحو ذلك مما هو جار على ازمنة كثير. نعم هو جار على السنة كثير كما ذكر الشيخ رحمه - 00:21:00
بل اكثر الناس لا يتنبهون لهذا كما سيأتي ان شاء الله في كلام ابن عباس رضي الله عنهما المقصود ان هذا التفسير راجع الى الضابط السابق. حينما ينسب الانسان السلامة - 00:21:30
من آآ الغرق الى كون الريح طيبة وكون الملاح حازقا وما الى ذلك هذا فيه نسبة التفظل بالنعم لغير الله تبارك وتعالى وهذا كما ذكرت قادتا في كمال التوحيد الواجب. نعم. قال رحمه الله تعالى قول الله تعالى فلا تجعلوا لله - 00:21:50
وانتم تعلمون. انتقل الشيخ رحمه الله الى هذا الباب الثاني الذي ترجم له بهذه الاية فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون نهى الله عز وجل في هذه الاية عن ان يتخذ معهد - 00:22:20
والانداد جمع ند وهو العديد والمثيل سواء كان موافقا او مخالفا. وهذه الاية جمع فيها اللبن بيانا لسفه عقول المشركين. فاذا كان الله عز وجل يمتلئ ان يكون له ند واحد فكيف يتخذ معه الداء - 00:22:50
فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قوله وانتم تعلمون في موضع نص حالة ايها الحال انكم تعلمون. والمراد فلا تجعلوا لله حدادا في الالوهية وانتم تعلمون تفرده بالربوبية ومطلع هذه الاية او مطلع - 00:23:30
لهذه الاية يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون جعل لكم الارض فراشا والسماء غناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله - 00:24:10
وانتم تعلمون. وهذا السياق يدلك على معنى لا اله الا الله. فانها مشتملة على الاثبات والنفي على التجريد والتفريط على التسلية والتحلية. فانه قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم فهذه تقابل الا الله. وقوله فلا تجعلوا لله اندادا تقابلوا لا اله - 00:24:30
فجمع بين النفي والاثبات كما تبين لك. ايراد الشيخ الله هذه الاية في هذا الباب ليدل او ليبين ان من التنديد يعني من اتخاذ مع الله عز وجل ما يكون في الشرك الاصغر الذي هو من شرك الالفاظ - 00:25:00
فيكون اجتنابه من كمال التوحيد الواجب. كما سيأتي في تفسير ابن رضي الله تعالى عنهما نعم. قال رحمه الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما في الاية هذا الاثر - 00:25:40
عن ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه ابن ابي حاتم وقال الشاب الشيخ سليمان رحمه الله هذا الاثر يفسر فيه ابن عباس رضي الله عنهما الواعظ من الشرك الاصغر هذا مستقيم ومتجه لان الله عز وجل قال فلا تجعلوا لله اندادا - 00:26:10
وهذه الكلمة النكرة في سياق النهي فتعم النهي عن اتخاذ الانداب الاكبر او بالشرك الاصغر. وفي هذا دلالة على القاعدة المعروفة عند اهل العلم وهي ان السلف يفسرون الشرك الاصغر ما جاء - 00:26:50
في الشرك الاكبر. وذلك من باب التنبيه بالادنى على الاعلى. ابن رضي الله عنهما يفسر هذه الاية بانواع من الشرك الاصغر الذي يقع في هذه الامة مع ان السياق ظاهر - 00:27:20

بانها متعلقة بالمشركين الشرك الاكبر. وهذا ما فسر به ابن عباس رضي الله عنهما هذه ايضا في رواية الغفران. اذا هو فسرها بالشرك الاكبر وفسرها ايضا بالشرك الاسرى وذلك الصحيح ومتجه بالنظر الى العموم الذي جاء في هذه الاية - 00:27:40
قال الارداد هو الشرك. يعني اتخاذ الارزاق او جعل الانداد مع الله هو الشر وضرب مثلا على دقة هذا الشرك وخفائه بما هو من اخفش من اخفى الاشياء على العالمين. فاخذوا دبيب النمل - 00:28:10
على الايمان الناعمة لا يكاد يلحظ. فكيف اذا كان على صفات اي صخرة ملساء. فكيف اذا هذه الصخرة سوداء. فكيف اذا كان ذلك في ظلمة الليل؟ اذا هو شيء في غاية الدقة والخفاء. وكيف السلامة من شرك هذا حاله - 00:28:40
الا بتوفيق الله تبارك وتعالى. اللهم انا نعوذ بك من الشرك صغيره وكبيره ما علمنا منه وما هل تعلم وقد جاء وصف الشرك بهذا الخفاء؟ في احاديث مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم منها صحيح ومنها الحسن من حديث ابي بكر - 00:29:20
رضي الله عنه ومن حديث عائشة ومن حديث ابي موسى وايضا من حديث ابي هريرة في مسند احمد والحاكم وغيرهما اذا هذا الوصف ثابت ايضا للاحاديث النبوية والمقصود بقوله رحمه الله الشرك هنا الشرك الاصغر كما سيظهر لك من الامثلة. نعم - 00:29:50
قال وهو من يقول والله في حياتك يا فلان وحياتك. هذا مثال ولو من هذا التمديد المذيعا وسيأتي عنه الحديث حينما يأتي الى حديث ابن عمر رضي الله عنهما بعد قليل نعم وتقول لولا كليب هذا لاتان النصوص ولولا - 00:30:20
نعم هو في الاصل كلبة ولكن في كتاب التوحيد الشيخ هذا هكذا ومقصوده هذين المثالين ولولا البقر والبغض المعروف. الذي هو الجواز المشهور الذي يصرخ اذا دخل الغريب البيت يعرف الناس آآ دخوله - 00:30:50
يتنبهون المقصود ان استعمال لولا ولولا تفيد امتناع الشيء بوجود غيره فلولا وجود الكليبة او وجود البر ما اتانا او ما اتى اللصوص امتنع الاجيب النصوص لوجود الكلبة او لوجود البخ. وهذا - 00:31:30
راجع الى التقرير الماضي. وهو ان هذا اللفظ فيه نسبة الانعام والتفضل لغير الله تبارك وتعالى وفي حسم هذا ما فيه من تعلق القلب بغير الله عز وجل وهذا ولا شك - 00:32:10
في كمال التوحيد الواجب. اذا هذا من انواع الشكل الخفي الذي يجب ان يتجنبه المسلم اذا اراد ان يكمل له توحيده الى التأكيد على الضابط السابق. وعليه فاستعمال لولا كذا لكان كذا ان لم يكن لهذا - 00:32:40
هذا الغرض فانه جائز لا اشكال فيه. واذكر على هذا بعض لذلك في الصحيحين من قوله عليه الصلاة والسلام لولا اليهود لم يخبز اللحم ولولا حواء لم تقم انثى زوجها فهذا اختار محض فلا يشكل على ما نحن فيه - 00:33:20
وبذلك ايضا ما ثبت في الصحيح من قوله عليه الصلاة والسلام لولا ان قومك حديث عهد بالجاهلية لا هدمت الكعبة ولجعلت لها بابين الى اخر ما جاء في الحديث. فهذا ايضا - 00:34:00
اخضعوا الرحمة. ولذلك ايضا ما ثبت في الصحيحين من حديث العباس رضي الله عنه حينما قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء؟ فانه كان يقوم ويغضب لك. فقال نعم. هو في ضحضاح من النار. ولولا انا - 00:34:20
لفعلت الدرك الاسفل من النار. هذا الحديث التوجيه الصحيح له هو ان قوله صلى الله عليه وسلم ولولا انا اي ولولا شفاعتي. فمن المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم - 00:34:50
الى ضحقاحا من النار بقوة حوله وانما الامر انها شفاعة تفضل الله عز وجل بها على النبي محمد صلى الله عليه وسلم. اذا نحن نقطع انه انما كان جعله فى الضحاح - 00:35:20
بسبب الشفاعة اذا قوله لولا اذى اي لولا شفاعتي من المعلوم ان الشفاعة الامر كله فيها الى الله عز وجل. فهي من الله واليه قل لله الشفاعة جميعا. فهو الذي يعلم بها ابتداء. بل هو الذي - 00:35:50
بها قم يا محمد واشفع تشفع. وهي الى الله عز وجل انتهاء. هو الذي هذه الشفاعة اذا رجع الامر الى الله تبارك وتعالى لولا ان الله يسرني للشفاعة وقبلها مني لكانت من النار. ويدلك على هذا التوجيه - 00:36:20
ما جاء في رواية مسلم لهذا الحديث مسلم اخرجه باللفظ السابق وبهذا الاتي ايضا قال وجدته في غمرات من النار. فاخرجته الى من

النار فهل النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه بمحض امر راجع اليه - 00:36:50
او كان ذلك انما هو بسبب الشفاعة. الجواب ان الركالة بسبب الشفاعة اذا رجع الامر الى انها نعمة من الله تبارك وتعالى وليس الامر فيه نسبة للنعمة والتفاهم بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشغل هذا الحديث اذا على هذا التقرير. نعم - 00:37:20
قال الرجل لصاحبه من شاء الله وشئت ما شاء الله وشئت خصص له ذلك رحمه الله الباب الذي يأتي بعد توجه الكرامة فيه الى ذاك الوقت. وقول الرجل لولا الله وفلان لا تجعل فيها فلانا هذا كله فيه شيء - 00:37:50
لولا الله وفلان هذا استعمال اخر. سوى الاستعمال السادة اذا المحكوم عندنا في لولا امران ان تقول لولا فلان لكان كذا سواء كان هذا في جل بنعمة او كان في دفع نقمة. على الضابط السابق واما - 00:38:10
لولا الله وفلان وهذا الثاني فالمحظور فيه التسوية والتشريك بين الله والمخلوق. وهذا نور تذليل. وهذا اشراق فتعين تركه لي تحقيق باب التوحيد الواجب قال رضي الله عنه لا تجعل فيها عندكم - 00:38:50
يقول الشافعي رحمه الله ثبت بخط المؤلف فلان بالضمة وهذا محمول على انه الرفع فيه على الحكاية. لولا فلان يعني دعا هذه الكلمة التي قلتها فلان فهو على الحكاية وفي الاصل يعني عند ابن ابي حاتم لا تجعل فيها فلانا - 00:39:30
يعني ارشد ابن عباس رضي الله عنهما الى الاكمل الا وهو ان يذكر الله عز وجل وحده لولا الله لكان كذا. وهذا ولا شك هو الاكمل والاحسن والاتم وان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اجاز كما سيأتي ان شاء - 00:40:00
ان يعطس المخلوق على الخالق في الذكر بثم لولا الله ثم فلان او لولا الله ثم جودة اه السيارة لولا الله ثم كذا وكذا لكان كذا وكذا العفو بالثم جلس و - 00:40:40
غفران الله عز وجل اكمل. اذا عندنا درجة درجة الكمال ودرجة الجواز ومعلوم الفرق بين الواو والثم كما هو مقرر عند علماء اللغة فان الواو تفيد التسوية والتشريك. واما ثم - 00:41:20
فتفيد الترتيب والمهلة. وعليه فلم يحصل المحذور وانما جعل المخلوق في مرتبة دون الله عز وجل جعل التابعة تبارك وتعالى فلم يتضمن الكلام محظورا. لم يتضمن المحظور الذي جاء فيه - 00:41:50
لولا الله وفلان من التسوية والتشريك. وينبغي ان يعلم ان النهي عن هذه الالفاظ منسحب حث على من لم يقصد المعنى. فمجرد بهذه الالفاظ منهي عنه وان لم يقصد المتكلم - 00:42:20
القبيح ان قصده فلا شك ان الامر اعظم. وقد يصل بصاحبه الى هوة سحيقة من الشرك لكن مجرد التلفظ بلال منهي عنه. وعلى الانسان الذي يقع في ذلك ان يحذر. وان - 00:42:50
نصحح خطأ حماية الجناب التوحيد. فان هذا كله به شرك. يعني لصاحبه شرك وهذا كما نص اهل العلم هو من الشرك الاصغر الخفي وليس من الشرك الاكبر. نعم. قال رحمه الله تعالى - 00:43:10
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغير الله فقد كفر اصلا رواه الترمذي وحسنه هذا الحديث نسبه الشيخ رحمه الله الى رواية عمر رضي الله عنه - 00:43:40
وهذا وهم وانما هو من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وهو حديث ثابت لا شك فيه. حسنه الترمذي كما ذكر الشيخ وصححه الحاكم. وصححه جماعة من اهل العلم منهم شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم والعراقي وابن ملقب - 00:44:00
والمنذر وكذلك الصنعاني والشوكاني من المعاصرين المشايخ خالد شاكر ابن باز والالباني وغيره كثير من اهل العلم فهو حديث ثابت لا شك فيه. قال عليه الصلاة والسلام من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. هكذا جاءت الرواية عند الترمذي. على الشك من احد الرواة - 00:44:30
هل قالت كفاه قال اشرك؟ ونص الشراك على انه جاء في بعض الترمذي العبد بالواو لا باو. فقد كثر واشرك. وهذه في اللحظة قد جاءت ايضا عند غير الترمذي وجاء ايضا عند غير الترمذي فقد كفر. كما - 00:45:00
وجاء ايضا فقد اشرك فقط اذا عندنا اربعة اذكار فقد كفر او اشرك فقد كثر واشرق فقد كفر وايضا فقد اشرك الحلف بغير الله حكمه

عند طائفة من اهل العلم انه شرك اكبر وكفر اكبر - 00:45:30
لكن جمهور اهل العلم على ان الاصلع في الحلف بغير الله انه مش هتكون اصغر يدل على ذلك امور منها ما جاء في اثر ابن عباس السابق انه ضل الحلف بغير الناس الى الفاظ - 00:46:10
لا يمكن ان يقال انها من الشرك الاكبر. وايضا فان الحلف بغير الله قد وقع من جماعة من الصحابة ومنهم من هو من كبار الصحابة عمر رضي الله عنه ويملك غاية الرعب ان يكون جاريا على لسانه شيء - 00:46:40
الشرك الاكبر وايضا يدل على هذا ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرتب على الحارس بغير الله بل رتب على المشرك شرك الاكبر دل هذا على انه من جملة الشرك الاصغر - 00:47:10
اللهم انا اذا كان تعظيم المخلوف به في قلب الحارس كتعظيم الله او اشهد فهذا بالاجماع شرك اكبر كما يحصل هذا من عباد القبور فانه اذا تحلف بالله عز وجل لا يبالون ان يحلفوا كاذبين. فاذا - 00:47:40
حلفوا طواغيتهم ارتعدت فرائسهم ترددوا ولا تصف خوفا وتعظيما لهذا الولي المقبول. وهذا كثير ومعروف من حال هؤلاء المشركين. قد حدثني بهذا احد الذين اسأل الله عز وجل ان يقبل توبته وان يثبته. ممن كان - 00:48:20
تابعا لبعض الفرق المنحرفة يقول لي وهو شيخ في قبيلته ويحتكم المتخاصمون اليه يقول لي اذا قلت لي المدعى عليه احلف بالله فانه يعطيني ما شئت من الايمان فانا اعرف كذبا فاخذه بيد الى قبر السيد فلان - 00:49:00
او سيدي فلان واقول له احلف هنا. بهذا السيد. يقول والله لا يجرؤ ويتراجع ويذعن بالحق لصاحبه. فاي شرك اعظم من هذا الشرك واي كفر اعظم من هذا نعوذ بالله من والمقصود ان الحلفاء - 00:49:30
بغير الله منكر فظيع ومحرم شديد بل هو انواع الشرك واجزاء كما جاء النص على هذا في هذا الحديث وجاء النص عليه في غيره. كما جاء في حديث قتيلة الجهني وسيأتي - 00:50:00
ان شاء الله قريبا حينما جاء الحظر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تشركون تقولون والكعبة النبي صلى الله عليه وسلم اقره على هذا الوصف وان هذا من الشرك بالله عز - 00:50:30
وكذلك الاخ الذي مر معنا قبل قليل عن ابن عباس مثل هذا لا شك ان محمله محمل الرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم. حيث ان تنحرف بغير الله من الشرك. اذا هو شرك دون شك ومحرم فظيع - 00:50:50
فكيف يقال بعد ذلك؟ بما قاله بعض الفقهاء ان مكروه كراهة تنزيل. اذا تصفحت وقرأت في بعض الاذن الفقه فان النصيص على ذلك يقول لك الحلف بغير الله مكروه كراهة تنزيل. يا - 00:51:20
العجب شرك يكون مكروها كراهة التنزيل اما يكون ذلك وهؤلاء الذين قالوا ان الحلف بغير الله شرك اصغر يستدلون ببعض الاحاديث. ولا حرج من التفصيل في هذه مسألة نظرا لاهمية هذا الموضوع. اشهر ما يعارض به - 00:51:50
القائلون بهذا القول دلالة الاحاديث النائية الواصفة للحلف بغير الله بانه شرك. ما جاء في حديث طلحة رضي الله عنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ان صدق او - 00:52:30
دخل الجنة وابيه ان صدق. الشرك من الراوي فما سيكون. هذا الحديث استدل به القائمون على او القائمون بان من حلف بغير الله مكروه كراهة وتنزيل. قالوا لا ان يكون محرما او شركا والنبي صلى الله عليه وسلم يستعمله. قال وابي حلف بابي هذا الرجل - 00:53:00
لاهل العلم بحث طويل. في توجيه هذا الحديث ومنهم من ذهب الى حمل النهي على الكراهة كما اسلم ومنهم من ذهب مذاهب شتى فمن قائل ان اللفظ افلح والله ان صدق - 00:53:30
وانما حصل تصحيح وتحرير من والله الى وابي ومثل هذا بعيد ولو فتح باب الاحتمالات هذا بلا بديل لتسلط المغرضون على نصوص الشريعة ولعبوا فيها بابوائهم. وبعضهم قال الكلام على تقدير محبوب. اي افلح وربي ابيه - 00:54:00
ان صدق ومثل هذا ايضا بعيد لان الاطباق ثم هو ينتقل الى دليل وليس ثمة دليل. ومن اهل العلم من قال ان هذا اللفظة انما يجري

على السنتهم لا على - 00:54:40
اليمين والحلف. وانما يريد يريدون به مجرد التأكيد يقولون حلق وعقرب وكما يقولون كما جاء في الحديث تربت يداب ثكلتها ام وما الى ذلك مما لا يراد من اللفظ فيه ما هو متبادر. هذا القول - 00:55:10
وان كان قد يظهر بادي الرأي شيء من القوة فيه الا ان فيه نظرا فان الاحاديث التي جاءت في النهي عن الحلف بغير الله ليس فيها تفريط بينما اريد التعظيم وما اريد به مجرد التأكيد. لا سيما - 00:55:50
ان الخالق وان كان متضمنا. تعظيم الله عز وجل. الا ان مساقه مسار التأكيد ان الكلام انما ضرب بحاله ان نؤكد كلامه وان يجعل السامع تيقن من حديثه. ثم اننا لو نظرنا في الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه - 00:56:30
وسلم نجد فيها التأكيد على الحلف بالاباء على وجه الخصوص نظرا لكثرة دورانه على السنة اهل الجاهلية. فانه قد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ابي - 00:57:00
يعني عمر وهو في ركب يحلف بابيه. يعني يقول وابي وابي. فقال عليه الصلاة والسلام الا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وثبت ايضا في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وكانت قريش - 00:57:30
يحلفون بابائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم فندموا عليه الصلاة والسلام عام ليس فيه تفريق بين هذا وذاك. القول الذي يأتي بعد ذلك هو القول بالنسخ. وان جواز الحلف بالله الحلف بغير الله - 00:58:00
كالاباء منسوخ بادلة التحريم. وعليه ما يكون ما جاء في حديث طلحة في السابق قبل النهي وهذا القول قول قوي ولم ينصت من زعم ضعفه للجهل بالتاريخ. بعضهم قال هذا ضعيف لاننا نجهل - 00:58:30
المتقدم من المتأخر والنسخ انما يثبت لمعرفة ذلك. ولكن هذا غير وجيه بل ان كانوا معرفة متأخر من المتقدم متيسر للمتأمل وذلك ان ننحرف بغير الله عز وجل كان معروفا - 00:59:00
في الجاهلية. وهذا كما قال ابن عمر كانت قريش تحلف بابائها. كانت قريش تحلف بابائها. اذا الحلف بالاباء هو الاصل والنهي عن ذلك ناقل عن الاصل. فهو مقدم عليه لم؟ لان الاحاديث التي دلت على الاصل انما هي - 00:59:30
مؤكدا والاحاديث التي نقلت عن الاصل فيها زيادة علم اذا هي مؤسسة والقاعدة التأسيس اولى من التأكيد. اذا اتضح بعد ذلك ان الاحاديث التي جاء فيها جواز الله عز وجل ومنها الحديث الذي بين ايدينا انما كان قبل النهي وهذا ظاهر كما في حديث ابن عمر وكما في حديث قتيلة - 01:00:10
حينما قال ذاك الحكم انكم تشركون. حينما تقولون والكعبة ونهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن قولهم والكعبة وقال اذا حلف احدكم فليقل ورب الكعبة اذا كان هذا جائزا ثم ثبت - 01:00:50
المنع منه فماذا؟ فمذهب النفس اذا؟ مذهب قوي. القول الذي بعد ذلك القول بان هذه اللفظة غير محسوبة في حديث طلحة. وهذا القول هو اقوى المذاهب التي سبقت اليس الحمد لله لا اشكال - 01:01:10
مستشكل على احاديث النهي وقوله وابيه هذا اللفظ شاذ ويدل على هذا النصب او هذا الحديث افلح ان صدق جاء في الصحيحين وجاء من رواية مالك وشاركه في الرواية سهيل عن ابيه عن طلحة اسماعيل ابن جعفر. البخاري رحمه الله اورد - 01:01:40
رواية افلح ان صدق وتحاشى اخراج نبضته افلح وابيه ان صدق. وما رحمه الله انما روى اللفظ افلح من صدق ومسلم رحمه الله قدم رواية مالك هنا ثم اورد رواية اسماعيل ابن جعفر واسماعيل - 01:02:20
جاء عنه روايتان رواية موافقة لرواية مالك افلح ان صدق ورواية اخرى افلح وابيه ان صدق او دخل الجنة وابيه ان صدق. اذا عن اسماعيل رواية توافق مالك تخالفه. ومالك رحمه الله اثبت واحفظ. ونحن نقطع انه قد ضبط - 01:02:50
قال لهم لانه حفظه فجنب بقوله افلح ان صدق هذا المقطع المالك رحمه الله دون تغيير جمع من الائمة الكفار منهم ابن مهدي ومنهم الشافعي ومنهم غيره من اهل العلم - 01:03:20
كلهم ضبطوا هذا النقد بدون الحلف بالاب عن ماله. واسماعيل وافق مالكا على ذلك. والقصة واحدة ثم روى هذا اللفظ بقوله وابيه

فرواية مالك وروايته الموافقة لمالك لا شك انها مقدمة. وثمة قرينة اخرى وهي انه اضطرب رحمه الله - 01:03:40
وتردد فقال افلح وابيه ان صدق او دخل الجنة ان صدق. وهذا ما لم يحصل ابن مالك رحمه الله فدل على ان روايته ارجح. وهذا هو الاقرب هذه اللفظة هو اختاره ابن عبد البر وجماعة من اهل العلم. واستدلوا ايضا - 01:04:10
بحديثين اخرين كلاهما من حديث ابي هريرة ومخرجان ايضا في مسلم. اولهما حديث في في سؤال واحد الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم عن احق الناس بحسن صحابته؟ فقال امك ثم امك الى اخر الحديث - 01:04:40
جاء في رواية عند مسلم انه قال نعم لتنبأن وابي امك الى اخرها. ففيه حرك ايضا بابي هذا الرجل. وهذا ايضا شاب. فانه قد تفرد بروايته. شريك ابن عبد الله - 01:05:00
وخالف في ذلك رواية جماعة من الكفار الذين رووا هذا الحديث دون هذا اللفظ ومنهم ائمة كبار فسفيان بن عيينة وابن المبارك بل شديد رحمه الله روى هذا الحديث بدون هذا اللفظ ايضا. فتبين - 01:05:30
ان هذه اللفظة مرجوحة شاذة غير صحيحة. ومثل شريك معروف اهل العلم في وكذلك الشأن في اللفظ الثالث وهو مجال ايضا في حديث ابي هريرة عند مسلم حينما جاءه رجل فقال آآ سأله عن الصدقة اي الصدقة افضل - 01:06:00
فقال لتنبأن وابيك ان تصدق وانت صحيح شهيد ترجو الغنى وتخشى الفقر او كما قال عليه الصلاة والسلام وهذا اللفظ ايضا قد تفرد به محمد ابن فاضل او من قبيل وخلف في ذلك رواية الذين منهم من هو - 01:06:30
كسفيان ابن عيينة جرير وغيرهم من اهل العلم اربعة من الكفار احفظ منه قال في هذا اللفظ فروايته او جهل. اذا ثبت ولله الحمد انه لم يقل يجري على لسان النبي صلى الله عليه وسلم الحلف بغير الله. وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك - 01:07:00
فلا يصح. واما اذا جاء عن اه بعض اصحابه وان منهم من كان يعرف كما جاء عن عمر وكما جاء عن سعد ابن ابي وقاص وغيرهم فهذا قد علمت انه قد كان قبل - 01:07:30
ثم نسخ ذلك او ثبت الحكم بالتحريم. روي ايضا عن ابي بكر رضي الله عنه ولكن الاسناد اليه فيه انقطاع كما قال الحافظ ابن الحجر انه حلف ايضا في قصة طويلة - 01:07:50
والوقت يضيق عن ذكرها المهم ان الاسناد فيه ان الاسناد فيه انقطاع فلن يصح ذلك عن ابي بكر رضي الله عنه رويت القصة آآ في لفظ اخر ليس فيه هذا الحديث. خاصة ان الحلف بغير الله - 01:08:10
منكر قد حكى ابن رحمه الله كما في التمهيد في الجزء الرابع عشر في الجزء الرابع عشر الاجماع على عدم جوازه. وشيخ الاسلام رحمه الله ثم ذكر هذه المسألة نسبت تخريما الى جمهور العلماء ثم قال وحكي الاجماع فيه عن الصحابة - 01:08:30
ولا شك ان الامر كذلك الاحاديث في ذلك اعني في الله اعني الحلف بغير الله بلغت مبلغ التواتر المعنويين. نعم. قال رسول الله تعالى وقال رضي الله عنه لن احلف بالله كذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا. اثر ابن مسعود - 01:09:00
رضي الله عنه قال الشيخ الالباني رحمه الله اسلاما على شرط الشيخين دليل ايضا على آآ شناعتي الحلف بغير الله وان تحريمه من اشد ما يكون لانه من جنس الشرك. وقوله رحمه الله لن احلف - 01:09:30
بغير ان تعرف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيري صادقا هو من استعباد افعل مع عدم ثبوت المعنى المفضل في الجانبين فان حقيقة الحال ان لا هذا ولا ذاك محبوب اليه - 01:10:10
لكنه اراد رحمه الله ان يبين ان الحلف بغير ولو كان مع الصدق اشد قبحا وجرما من الحلف بالله عز وجل كاذبا ولاحظ ان ابن مسعود رضي الله عنه حينما قال هذا الكلام - 01:10:40
يستحضر شناعة الحلف بالله كاذبا. فانه هو الذي روى الحديث الذي ثبت في الصحيحين من قوله عليه الصلاة والسلام من حلف على يمين هو فيها كاذب ليقتطع ما له مسلم لقي الله وهو عليه غضبان. اذا هو يدرك ان الحلف بالله كاذب - 01:11:10
من الكبائر لثبوت هذا الوعيد فيه. ومع ذلك يجعل الامر فيه اسفل ان من الحلف بغير الله عز وجل. وذاك كما قال اهل العلم لان سيئة الشرك اعظم من سيئة كبيرة. كما ان حسنة التوحيد - 01:11:40

اعظم من حسنة الصدق. وهذا الاثر قد جاء معناه ايضا عن غيره وقد نقل ابن حجر رحمه الله في الفتح انه قد جاء بعد هذا الكلام عن ابن عباس وعن ابن عمر وعن الشعب رحمه الله ورحمه الله رضي الله عنه - 01:12:10

نعم قال رحمه الله تعالى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء ذلك. رواه ابو داوود بسند صحيح. نعم سيأتي ان شاء الله - 01:12:40

الحديث عن هذه المسألة في الباب بعد القادم. نعم. وجاء عن ابراهيم النفعي انه يكره ان يكون رجل اعوذ بالله ومنه ويجوز ان يكون في الله ثم في نعم مسألة الاستعاذة - 01:13:00

فيها في باب مستقل. ذكرت ان الاستعاذة اذا كان تعلق قلبي فانها لا تجوز الا بالله وحده. واما اذا لم يكن فيها تعلق قلبي وكانت بحي حاضر وقادر فان تكون بمعنى الاستجارة فهي جائزة. وعلى هذا يتنزل قوله صلى الله عليه وسلم في شأن - 01:13:20

الفتن فمن وجد ملجأ فليعد به. وعلى هذا لا بأس بقول الانسان اعوذ بالله ثم بك. اما اعوذ بالله وبك فهذا فيه تسوية وتشريد وتمديد كما مضى. نعم. قالوا ويقول لولا الله ثم فلان ولا تقولوا - 01:14:00

لولا الله وملائكته. كذا والله. ولعل في هذا القدر كفاية. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باجمعين - 01:14:30